

« بين أصابعك »

اسم الكتاب : بين أصابع كفيك

تأليف : نورا البنداري

مراجعة لغوية : علاء شعبان

رقم الإيداع : ٢٠١٨ / ٢٣١٧٥

الترقيم الدولي : ٩-٨-٩-٢٩-٨٥٤-٩٧٧-٩٧٨

ZERO ONE PICTURES

Production solutions that make sense.

زيرو وان بيكتشيز للتوزيع - شارع أحمد فخري - مدينة نصر - القاهرة

تليفون : 01090288777 - 01285829109

« زيرو وان » للنشر و التوزيع

E.mail: Zeroonepictures@outlook.com

Zeronepictures.com

website: www.zeronepictures.com

© جميع الحقوق محفوظة، وأي اقتباس أو إعادة طبع أو نشر في أي صورة كانت ورقية أو الكترونية أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابي من الناشر؛ يعرض صاحبه للمساءلة القانونية.

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الدار.

« بين أصابع كفيك »

« خواطر »

للكاتبة

نورا البنداري





«إهداء»

لذلك القلب

الذي حملني فوق أجنحة حمام مكة

وطاف بي بين حقول السعادة

وسط شرنقة خريف عمر

اتحور كفراشة أنا

تورق أيامي ربيعاً أخضر

أمتص من قلبه

رحيق تيوليب يُهديني أملاً

ومن الجوري اختلق عطور الفرح

زرع بالقلب أمنيات في روعة القرنفل الأحمر

فبتُّ الأمان في عنقود من زنابق بيضاء

نشر الندى فوق وريقات العمر

فأطلق الحلم في كومة عشق

بين أصابع كفيه

” بين أصابع كفيك “

لوتدري الفراشات ...

أن كفيك أنقى من أحضان الورد

لبنت كهوفاً ”بين أصابع كفيك

واختبأت لباقي العمر سنيماً

فراشات عشقي تقرئك السلام

فرفقاً بهنَّ فقد أمنتهنَّ قلبي

ليسكنَّ كفيك عند اللقاء

في كل صباح ينبت الزيزفون من ابتساماتك

وفوق أناملك تتجدل عناقيد من الفرح

فيقتلني الشوق فوق أعتاب الصدفة

لعل الفرح !!

يعلق في طرف إصبعي من بعد السلام

أشتاقك وجدًا
ففي حبك دائمًا تنبت أحلامي
كنخيل بغداد
كياسمين دمشق
لتفوح سنابل الأمل ببقاع العالم أكمله
فصباحًا إليك ...
من حقول الياسمين
ببتلات من حنين
ومساءً بك ...
من ذكرى الحلم

”حلم المساء“

يا سيد حلم كل مساء
في غاية التمني أتغلغل
لتصطحبني معك في منامك
لا أخاف الوحدة
ولكن يرعيني أن أكون دون وطن
ووطني " أنت "
بين مقلتيك يكمن داري
فأغلق جفنيك ودعني أتنفس الأمان
امنحني مساحة لأعترف وأنا بكامل عشقي
مسائي ملثم ببرقع حلمك
لا يصفحني النوم دون أن أقرأ تراويل ذكراك
وأنسجك في خيالي

أحتفظ بقطعة منك تزورني في حلم
وللحلم لذة شوق تأسرني
داخل بلورة لقائك غارقة في أمنية
وعمدًا أغزل اللاوعي بحجم المسافات بيننا
فأكتفي بحلم يجعلني "فراشة فوق أصابعك"
تتضور شوقًا لرحيق نبضك
فهل حدثتْك عني نجوم السماء؟
أني أتأملك بشوق كل ليلة في شاشة هاتفي
وأني أقتات الحياة من ابتساماتك والنور في عينيك

هل فضح لك سرِّي القمر؟
وأخبرك أنني أغفيك على صدري
أهمس لك بأخباري وحكاياتي قبل النوم

هل مارست قراءة فنجانك وأخبرك عني يوماً؟
أني تلك العاشقة ذات الشعر العجري المجنون

هل قرأتني في صفحات الجرائد؟
أني أهديك كتاباتي وخواطري اليومية

هل لمحتني في حلم ألوح لك بمنديلي الزهري؟
وأردد اسمك في صالات الانتظار

حلمي بك يكبر وكثيراً
كأني حبلى به فوق تسعة أشهر
أشعر بك بداخلي تتشعب بكلي
مرتبطة بك أنا حد الجنون
أفقدك في قلبي ما بين آن وآخر
أنتظر حركة منك ونبضة لي

أحلم بيوم ولادة حبي ليرى معك النور
يا كثرة أحلامي بك
ويا كبير عشقي لك

وسيظل بقائي في أعماق بقعه
خلف أضلعك "حلم المساء"
تصبح على نبض يقسم بك
وروح تضع عشقك إكليلاً

”نسختك أنا“

وأصبحت مكالماتك الصباحية
كفنجان قهوتي التي لا يبدأ يومي دونها
وكأنك تضع شيئاً من حلاوة صوتك كالسكر
صوتك صدمة كهربائية
وحده يعيدني للحياة
فذبذبات تلك البحة في صوتك
تسافر بالشریان لتمنحني أو كسجين العمر
فبك يصبح كلي بخير
ويصبح العالم من حولي سلاماً
اعتدت أحاديثنا اليومية
وكان الشمس تشرق في لمعان عينيك

فتعكس أشعتها على كياني وتجعلني بك أجمل

فمن مفاجآت العمر (أنت)

أتيتني هدية من الرحمن

فباركت أيامي

كمعجزة من السماء حطت فوق قلبي

وكأن زمن المعجزات لم ينته بعد

وكأن الله سبحانه

جعل جيناتي أنت

انشطرت منك وتقاسمتك

نُسختك أنا

ولك وحدك حقوق السيطرة عليها

لينشق الفرح من سحابات الغياب

اغتيال العتمة وفجر النور في سماي

اغتاب القمر وأغلق عيون النجمات
فوجهك جبين المساء
وعيناك نيازك
اجتازت أغلفة العزلة
وقتلتنني فيك سرًا
موقوفة أنا داخل دائرة حضورك
أدمنت كل مساء
أن تكون لي شهريار
وأنا شهرزادك
دون مسرور
دون سيوف
أقص عليك حكاياتي
عن شيء من خيالي تمنيته

عن أفكارى الجنونية

عن أرقى الليلة الماضية

عن مزاجى المعكر من حلم أفزعنى

عن شحوب وجهى من قلق يأكل منى

عن مرضى الذى لا أشفى منه منذ زمن

عن انتظارى كالفقير فى صالات المشافى

عن فستان بالسوق

أحببت قصته ولونه ولم أشتريه

عن وردة حمراء

لونت يومى فرحاً

عن غضبى من ذلك العجوز فى المقهى

ونظراته من خلف الكتاب

عن وجع لمس قلبي

أسوق إليك حيرتي وتخبطاتي
أرسم لك أحلامي وأمنياتي
أبتاع رأيك ...
فتنتشلني من حيرتي وتطمئن روحي
أعجبني ما نتشارك فيه من عادات
وأحببت كثيراً اختلاف آرائنا
تطمئنني بساطتك وطيب ذكرك
أحببت تأثيرك كرائحة القرنفل
تختال في أروقة الصدر
عشقت ضحكاتك وصداها
كباقات الجوري فوق مقابر أحزاني
فيكون حزني معك فرحاً
عشت في جنونك وتشبثت به

عدت كطفل يلعب بالصابون
وينتظر فقاعات ملوَّنة
تملاً السماء بألاف الأحلام
لونت الجدران معك
وهربنا من شريرة الحي
وعبثاً محاولة كتم الضحكات
أحببت قطتك الشقراء
وتلك الأجراس المتصاعدة
في طوق وردي ناعم يتوجَّها
أحببت مكرها وشقاوتها
أحببتها كطفلة أنجبتها منك
لا أدري متى وكيف
فقط يأسرني احتضانك لها

يبهرني اهتمامك بها كرضيع
تشبهني في دلالها وتعلقها بك
أحببت أناقتك
قميصك .. ساعتك .. وحذاءك

أسرح بك وفيك
فكم تعجبني تلك الغمازة المنحوتة بك
لون عيونك والأمل بينهم ينام
أحببت شفاهك كربابة
تهز الوتر بكلمات تحولني فراشة
ولكم أغرمت بكفيك وأصابعك
وهزة أكتافك حين لا توافقني الرأي
اشتفيت مشاعرك كما أشتهي الأبقوان
أحببت العمر معك

وكان السعادة تُختزل بك
تعلق كلي بوجودك في صفحاتي اليومية
وكانك الأوكسجين، أختنق صدقاً دونك
كل مساء تعتريني آية الاعتراف لك

إني أناجي ربي بك
بسؤال أن يرسل لي آية
وأني كثيراً ما صليت بك
صلاة استخارة
أفتح شبابيك قلبي ليستقبل شمسك
أم أخلص النية بك كصديق

أأنا حقاً

أحبك

أم

أعتادك

فأنت لا تقاوم

ربي! إني في حيرة من أمري

أرسل لي آيتك

دبر لي أمري كله

وسخر لي جنوداً من عندك

تنير بصيرتي وتهديني

إن كان خيراً لي

فزدني تعلقاً به

واجعلني مما ملكت يميناه

”حبك فرح“

وسط زحام اليأس المنشور بين زقاق العمر
في صباح يوم مشرد حافي الأمل
والضجر يحوم كالحفافيش تلتصق بصدري
تنهش ما تبقى من رائحة الحياة
وما بين فجر وضحاها
وكأن عجائب الدنيا السبع ازدادت أعجوبة
في غفلة مني
داهمني صوتك الآتي من عصور الفراعنة
والدهشة تقتلع كلي تصيبيني برعشة المس
في حجاب لا يخترقه إنس ولا جان
حيث لا أستوعب كو كبي
الشمس والقمر اليوم في تكوير

والسماء والأرض من صوتك
يكسوها الأعناب والنخيل
أسطول لكلمات ملك متوج
اقتحم ساحات المعابد والديار
أربك كياني وأسقط تيجان العصيان
عبر بي إلى أراضى مخضبة بالخير والسلام
سحبني عكس تيار الواقع
رمتني فوق شطآن حب
قدمت ملايين القرابين في نظرات
قددت نبضات الروح من دبر
أهدتني حلمي الضائع
كاللؤلؤ في قواقع بيضاء
أعرتني الفرحة المسكوب في قوارير

كأنها شربة الفرح الأخيرة
أشعلت قناديل أمان كان قد تطاير زيتها
فتحت أبواب السعادة على مصراعها
زرعت اللوتس فوق شبابيك الأمل
كتميمة الفراعنة في مفتاح الحياة
أصبحت أنت حياتي
وصوتك المفتاح
في عزف موسيقى فرعونية رسمتني
ليغدو خصري فراش يديك
وصدري مهد رأسك لساعات
وأنفاسك وشاحي المعطر
في رقصة لم تتوقف
كفراشة نور خلف ستائر الحلم

وكأنني أخرج من كتب الحكايات
كالسندريلا والأمير
تكتبني فوق صفحات العمر من جديد
كساحر يرسم البهجة في قلبي
بعصاك لونت غيوم سمائي بقوس قزح
وأخرجت من قبعتك عصافير بكل ألوان الفرح
ومن أكمامك أرسلت لي الأرقام السبع
يحملون بأيديهم عود بخور
عُبِّتَتِ الروح بسحابات آيات الفلق
فوضعت كفيك فوق قلبي ودعوت
" حفظك الله لي "

فغسلت برودة المشاعر بالماء والثلج والبرد
منحتني الجنة في الأواني الفضية

أسكنتني قصور السكينة ظلّالها أشجار من ريحان
ألّبستني البسمة كحريّر من سندس وإستبرق
ليت الملائكة تزورك في الثلث الأخير من الليل
لتبلغك كم أذكرك
في صلواتي .. سجداتي .. ودعواتي
فدائماً دعائي الأول لك
أن يجعل ربي كلك بخير
ودعائي الثاني بك
أن تكون لي آخرة ودنيا
أما عن سجدات الشكر المتتالية
حين تضيء كوني
برسالة تضم حروفك
بصورة تتوسدها ابتسامتك

بصوتك الآتي يخترق كياني
أسجد باكية وأحمد الله أنك لي
نعمة من الله أنت
أدامك المولى مسار كوني
أدور لشموس عينيك ملايين السنين
في حبك سعادة
في حبك فرح

” ثلاث بتلات “

ثلاث بتلات

ثلاث بتلات بها يورد العمر

ليبقى الندى فوق الشفاه مبعثرًا

باسبور

تأشيرة

و

تذكرة سفر

أقطفها من كاميليا الزمن

لتتلاشى الأقدار

في طائرة وشباك زجاجي

ليتني أودع سحاب الغياب

وآلاف الأميال التي تفصلني عنك
لأستقبل الحياة بين أصابعك كفيك

غائب

وفي بعدك أكون
مجرد اسم في قائمة الأحياء
لكني لست معهم
كلي قابع عندك
قلبي .. نبضي .. عقلي
لا الحياة حياة دونك
وحيدة أنا حد اليتيم
فما أطول ليلي بين نغم سومة
بعيد عنك

حياتي عذاب

غلبني الشوق

و

ليل البعد

دوبني

خد من عمري عمري كله

إلا ثواني أشوفك فيها

داخل قلبي قيثارة تعيش

لا تعرف غيرك من العزف

فالكلمات كلماتك

والصوت صوتك

كأنشودة تسكنني

يا ضي القمر

يا روح السماء
يا فرحة العمر
يا ريق البركة
أشتاقك بكلي
كاشتياقي لرائحة حضن أمي
أشتمك بلهفة
كما أشتم فستان ليلة عيد
بفرحة أنتظرك كل ليلة
أشتهيك بشدة
كما أشتهي الكرز الأحمر
فوق كعكة الميلاد لتحلو بك أيامي
أغير وجدًا
كما أغار من ندى

نام فوق جسد الجاردينيا

أعشقتك

كما أعشق الحلم

الناطق بوجودك

يرعبني غيابك

كما يرعبني برد الشتاء

دون دفء أنفاسك

فلا تُطِلِ الغياب

تعال وحقِّق لي دعوة أُمِّي

فالخير كله أنت

كلي متورط بك

وجداً

استوطنتك

وتورطت بمساحاتك كاملة
داعبت غيماتك واغتسلت بأمطارك
غرقت بمحيطاتك الشائرة
وانتشلتنني مستنقعاتك الساكنة
فجرت براكين الحب نيراناً
تشعلني وتطفئني بك
غفوت فوق حشائش غاباتك
وتحت أشجار عشقك
اختبرتنني الجاذبية
أذهلتنني حقول الهيدر ووعدها
أن تتحقق الأمنيات
فلا وطن سواك
جنسيتي أنت

وعلمي أحمر يتغمده

وجهك أنت

كصقر محارب

فكل جيوشي أنت

و

كواكبي

أيضاً أنت

بريك!!

اطمس جغرافية الحدود

أعد ترتيب المسطحات والجبال

اختصر المسافات

احفر الخنادق المزيفة

اخترق مضيقاً يصلني بك

كن مثابراً كنوح
واصنع سفينتك من أشجار البلوط
كن مخترعاً كابن فرناس
واخترع طائرة من ريش نعام
غير قوانين الطبيعة
كالفرسان الثلاثة
وأتتني في لقاء
يكتب في رواية رومانسية
وحدنا أنا وأنت نقصها
فلا تُطلِ الغياب
كي لا تنهار أعصاب الشوق
وتنتابني نوبة الأفكار المخيفة
وأشعر أن جدران حجرتي تضيق

وسقف غرفتي يتأكل
متواطئ مع الغياب
آيل للسقوط
أنفاسي تختنق شوقاً
فأغلق بابي خوفاً
من زائرة الليل
ذات الوشاح الأسود
تزرع في أحواض الكادي
حُجْبُ الفراق بيني وبينك

بريك !!

اقطف البتلات الثلاث

واقترب

”كومت عشق“

يا نصفي الثاني
كلي يطالب بكلك
ليكتمل بعضي
فمن عينيك تكتمل ابتساماتي
عينك طاقات نور تشرق في قلبي
تبني على أطرافها أعشاشاً يلتحفها الأمان
لعصافير بيضاء بلون طهرك
في حضورك ..
إذ ببياض الياسمين يذبل
فتسبقه غيرة من بياض قلبك الذي لا ينضب
باسم الذي أسكنك أضلعي حصنتك
ألا يمسك غيري بحب

تبًا وألف إن ناديتك عيون غيري

لأدعو لربي ...

أن يجعلهم كأصحاب الفيل

يرسل عليهم طيرًا أبابيل

وحجارة من سجيل

فيجعل عشقهم في تضليل

أنت لي وحدي لعلهم يدركون !!

وإن سألوك عني؟

فقل مجنونتك ...

وإن قلبك

من أطلق صراح أنوثتي

بين نبضات الشريان

لست مخيرة في حبك

فأشهرت إيماني بعينيك

واستسلمت لما ينطق من بين شففتيك
مفتونة بك حد اللاوعي فكلي ينتمي لك
فلا تلمني في جنوني كما فعلوا بامرأة العزيز
فأجمع نساء الأرض لتبرأ جنوني بك
ففي عشقك تتناثر كل قوانين الكون
ويصبح المستحيل جائزاً وجداً
حيث لا أحكام جبرية
فقط حرية...
فمعك أحببت اللون الأبيض
وأمسى ثوبي الأجل
حررت بك شرائط شعري
وغازلت الغرة جبيني
توجت بأكاليل البنفسج وارتديت الخلاخيل

وعقود الحب كأنامل يديك تطوق نحري

و كأني عروس أمسك باقة أحلامي

فوق ممشى العشق

يزفني إليك الجنون

ويمارس تقاليدهم

فيطبع قبلة على جبيني

ويُهديني الفرح وأنت

فكيف لا... !!!

وفي حبك تتفتح زهور أنثاك

وتتحرر أجيال من فراشات السعادة

تحوم حول بريق الروح

لكم أعشق كياني معك

فأطمع باحتلالك

وأتلو عليك ما تيسر من أبيات الشعر
تخترق ظلمة الغابات والمسافات التي بيننا
تلقي على قلبي قميص الشوق فترتد الروح
وحدك تعيد روحي من جديد
رَمَّت جدران قلبي المتصدعة منذ زمن
فأقمت معابد عشق
لا يرفع بها إلا ذكر حبك
في كل آن تدق أجراس الوله
لتقام صلوات الشوق لرؤياك
بدعوات لا تنقطع حتى بزوغ عينيك تجاهي
أحبك وهل تكفي ؟
لا أريد غيرك من البشر
يكفيني ابتسامات وجهك وطاقات النور

“وردة حمراء”

ككل مساء أمارس بغياء تلك العادة القديمة
أقطف وردة حمراء من بستان قلبك وأردد

يحبني

لا يحبني

يحبني

لا يحبني

فمرة تلفظ البتلة الأخيرة أنفاسها

تُهديني عطور العشق

في قطرة عطرها الأخيرة (يحبني)

وآلاف المرات تقتلني

مع سبق الإصرار والترصد

تغرس الشوك لتبوح لا يحبنى

كاللغز أنت

أنهكت القلب في حل أفعالك

بين الحضور وزحام الوقت

تقترب وتهمس في طرف أذني

(أحبك)

فأنتفض مذهولة

وكأني سقطت في شلال

تلك القرية السويسرية أستحم بالكسوف

محاولة إيجاد سترتي

كي أوارى تلك الحمرة

التي لونت الوجنتين

ومدمع العين المبلبل فرحاً

أبحث عن شربة ماء قبل أن يغشى عليّ
فكم كنت أحلم بك البارحة
وكأن الحلم يتفسر في كلمتك تلك
ومن ثم تختفي لليل طويلاً
فأغرق في دوامة السؤال
ما أضاعك ومن انتشلك من شلالي
أنادتك جنية البشر وسحبتك للشاطئ
أفي ذلك الكوخ المضيء تقضي معها ليلك
أم أني كنت أتوهم صوتك في كلمة
(أحبك)

فتأتيني من كتب الأساطير
فوق حصانك الأبيض
ترميني بباقات الورد

ومنديلي المفقود

كتبت فوقه بخط كوفي

(أحبك)

فأقبل أخصم يديك في منديل

نام لليالٍ بين أصابعك

أكرر الكلمة بصوتك في أذني

أحاول نسخ خطك فوق جدران قلبي

أطالعك خلف زجاج النوافذ

فلا أثر لك ولا لخيالك

فأعاود تلك الحالة من التَّوهان

أمحو الخط وأتخلص منك في منديل

أغض البصر عنك

وأغمض عيني لأقنع قلبي

أنك وهم
ومن أقدم البلاد حضارة تأتيني
تقسم لي بمن شق دجلة والفرات
أنني أعجوبة ولن أتكرر
وأنك كتبتني ببابل
فوق جدران الحدائق المعلقة
كقصة حب تحاكي في جمالها
عراقة الحضارة السومرية
فتطرق باب الشوق في ليلة ممطرة
تعرج بي إلى سماء العشق السبع
تراقصني بين الغيمات
وتُسمِعني أحلى الكلمات
وما إن أمطرت غيمتي

حتى أسقط فوق جبال الحيرة
أكنت معك !!
وجسدي التصق بك في رقصة
أتحممت بأنفاسك فوق جيدي
أسافرت مع صوتك في كلمات الشوق المنثور
أعود لغرفتي فأغلق نوافذ البرد
بعد أن أرعبني صوت الرعد لا صوتك
وبللني المطر دونك أصارع رياح الوحدة
أحتمي في وسادة وسط سريري
بلحاف صوفي غزلته من خيوط الانتظار
أغطي وجهي بشدة
فكم يرعبني مواجهة شبح حضورك
أنت لست هنا

وجنيات الشوق ترسمك في المرايا
لترميني في تابوت من خشب الصندل
أدعو ربي بدعاء يونس وأنتظر
أن تراني أسبح في نهر روحك
تكسر التابوت وتنقذ مراهقتي بك
فلا النهر نهرك ولا أنت منقذي
أختنق تحت مياه راكدة
أبتلع الخيبات وأعافر
كي أنطق الشهادة وأختفي
فتواعدني في كابوس
أراها فيه سيدة القصر
أمسك بمرآة قلبك وأردد
يا مرايتي

يا مرايتي

من سيدة قلبه؟

فتسحقني برد

(هي)

فالآن حصحص الحق

ككذبة بيضاء كنت

فلك من الله ما تستحق

ولي وردة حمراء

لن أداعبها بنفس بغاء

”تفاحة حواء“

نعم...

أحببتك بكلي دون وعي

نعم...

أحببتك بكلي دون شروط

نعم...

أحببتك بكلي دون أمل

أحببتك

وما زلت

أحبك

وأعشقتك

لكنني حقاً أحتاج البوح
سأدهس كرامتي
وأقول لك شيئاً من الحقيقة
فقلبي مُثقل بالكثير وأنهكه الصمت
بحجم عشقي لك أتعبني بقائي
خلف الظل المحرم
ما بات قلبي يحتمل كل تلك المجازر
فقنابل عشقك أشعلت فتيل الحروب
ما بين القلب والعقل
قلبي مجد جيوش احتلالك
سلم جميع الأسلحة
واحتفل بالانهزام أمامك
لكن...

عقلي أعلن حظر التجول
وفتح مدافع العصيان
في نية مبيّنة لطرد احتلال عشقك
ومحاكمة زعيمه
فما نفعتني تلك الهدنة

و

أرهقتني وجداً مرافعاتي تلك
لم تجد صدى في قاعات العقل
وكل الأدلة موشومة في حبك كالجرم
ما بين المسموح وغير المسموح
أتأرجح فوق معاصم اللهفة
سئمت رقم هاتفك المحرّم عليّ
(كتفاحة حواء)

فلا أستطيع مهازفتك لحظة ...

مرضي

حزني

ضعفي

و

اشتياقي

فلربما ينطلق صوتها عبر الهاتف

فأغلق وكلي يخنق

كخيال المآة في كومة قش يحترق

فتشب بينكم حرائق الغيرة المحببة

وتشب بيني وبينك براكين اللوم

سئمت تلك اللقاءات العابرة بسرية

والتوتر في سؤالك قبل الرحيل

عن بقايا عطري بين أصابعك
وخصلة شعري فوق قميصك
وبصمة أحمر شفاهي في منديلك
فتتخلص من كلي ومن بقاياي
وتتركني في ظلمة غابة الوجد
فلا ضوء القمر يدلني على الطريق
ضائعة وحدي كذات الرداء الأحمر
تأكلني ذئب الحسرة والانكسار
لتكون هي في أمان داخل كوخ قلبك
حين تثبت لها أنها الأولى والأخيرة

سئمت عمري المتناقص سنة تلو الأخرى
فلكم أخلفت أعياداً
وتعذرت عن الحضور

والسبب هي والظروف
فتركتني أشطب الأعياد من ذاكرة
الشهر والعام والعمر
كثيراً ما أتغافل عن غيابك وأذكره
كفقاعة صابون انفجرت
وسط ظروف غامضة
كي يبقيك عقلي في قلبي
وما كفاك استفزازاً للشوق وأعراضه

سعمت انتظار ظهورك في ضوء شاشة
في الركن المخفى من غرفتي أتكوم
كطفل كُتب عليه اليتيم
ممسكاً بثوب أمه ليطمئن روحه

وأنا على يقين أنك تنام في حجرها
كطفل تهدده وتداعب شعره أمه

سئمت أن أهديك الهدايا
المغلقة بشوقي وشريط أحمر من شرياني
فتنام في ذلك المكان الموحش
في صناديق العتمة بعيدة كل البعد عنك
فلا تصاب هي بنوبة الشك
وتنام هي بسلام في حضنك

سئمت ذلك الخاتم الماسي الساكن
المحرم عليه ناظري ولمس إصبعي
كالخمر الأحمر المعتق

في كؤوس الاحتفال المحرم
وبين أصابعك يحتفل خاتمها
بوجودها في دفاتر السجلات الشرعية

سئمت جميع الطرق المؤدية إليك
وفوق اللافتات ...
ممنوع الاقتراب أو التصوير
وخلف جدار قصورك أعلم أن
الدانتيل يكسو منحنياتها في غنج
وتشاركك الأنفاس

سئمت صباحاتي من دونك
وهي تقاسمك فنجانك
وتضع لك السكر في قبلة

سئمت أحلام الليل وانتظار البشارة
لتتحول مع الشمس لكوابيس وهواجس
فتقام لأحلامها معك مراسم الأفراح
وأكون ضمن الحضور شاهدة
في بصمة ابتسامة مقتولة

سئمت يداي الملطختان بالدم
كهتلر لقبني الليل وأصحابه
فكم قتلت أجيالاً من الشوق
كي لا يصلك خبرهم في ليلة
وأنت نائم بأحضانها

سئمت جنون القلب بك
كتمان غيرتي وغضبي

كي لا تفارقني في لحظة يقظة
حين تختارها هي الأولى
فوق أولى أولوياتك
فأضع الشريط اللاصق فوق الشفاه
أعصب عيني بقماش أسود
كي لا أراها في عيونك
ولا أحدثك عن الغيرة والفقد
فتبقى معي حتى اللحظة الأخيرة

سئمت خيالاتي بك وخطط مفاجأتي
فيبتلعني بئر الواقع الفارغ منك
لا مفاجآت ولا سعادة ترسم بعد
فأبقى تحت رحمة قلبك
حين يمنحني بعض وقتك في حضورك

سئمت أشجاري المزروعة في أراضي الحلم
وأنتك (تفاحة حواء) المحرمة على قطفها
فببقى ريق العشق جافاً منك

حاولت أن أمحو من قاموسي

الشوق

و

الغيرة

و

الألم

صدقاً حاولت تجاهل الواقع

لكنى فشلت

فعاشقتك امرأة ناضجة

لست بمراهقة

ولست بحمقاء

أعشقتك بجنون مرضي

ولكنني أدرك الحقائق

أأتعبك بوحى كما أتعبني عشقي لك

أأكمل عليك باقى وجعى أم أكتفى بالصمت

وأكمل طريقى معك وأتقبل احتراقى

وأقرأ على قلبى فاتحة الموت البطيء

أقضم التفاحة

والجرم بك يقضمنى

”أجهض حبك“

إنها الليلة الموحشة

بعتمتها وكآبتها المغلظة

في تلك الساعة المتأخرة من بعد الألف من الشوق

عذراً سيدي ...

إن أيقظك صوت صرخات الوله

فلا يرعبك دمعي وكأنك نحررتني

ولا تربكك أناتي

لا تطلب هواتف النجدة في قلبك

إنها آلام لمخاض مبكر

فأنا "أجهض حبك" من رحم الشوق

لا أريد جنيناً مشوّهاً مبتور الأمل فاقد الأمان

دع كفن الفراق يلتحفه برحمة أن يسكن
جنات الذكرى تجري من تحتها أنهار الرحمة
لوليد ما كتب له أن يحيا عشقاً يافعاً

لن أناجي حضورك الليلة
لتمسح عرق الفراق من فوق جبيني

لن أتمناك بالجوار
لتغسل جثة حبك وتقرأ عليها آيات الوداع

لن أتقبل منك صلاة الجنازة مع شروق الشمس
فلا تعزني في حبك فتقتلني للمرة الألف

امضِ ودعني أتقبل مصيبتني
فأنت لا تدري حجم فقدي
لم يصل بعد لمخيلتك
كيف ستكون عجافاً أيامي

كيف سأتلو قرآني في آناء الليل!!
دون أن أذكرك سرّاً في آيات الدعاء

كيف سأعيش مع رائحة المطر
دون أن أفتح النوافذ وأتوضأ
فأسجد بدعاء بك
لعلها تكون ساعة استجابة

كيف سأقاومك!!..

حين ألمحك في عطرك الأول
أأخبرتكَ يوماً أنني مدمنتك
وكثيراً ما زرت الأسواق
أفتش عن قارورة عطرك
أطبعها بمنديل أضعه تحت رأسي
أشتمك كي أغفو ليلاً

كيف لي أن أحارب بكل ما أوتيت من قوة

ذكرى سهرتنا!!
في فستان معلق في خزائني
فوق شماعة اللهفة الأولى

كيف لي أن أحرق جيدي!!
كي لا ينادي قلاذك

فلكم أنا مشوّهة جدًّا من دونك

كيف لي أن أكون صماء!!

عند سماع أغنيتنا المفضّلة

ليتني أستطيع أن أمحوها من سجلات الإذاعة

كيف سأقتل تلك العصفير

كانت لي يومًا مصدر سلام

برصاص دون رحمة

كي لا تحمل ذكراك في تغريدة

كيف سأتحمل سرعة خفقان قلبي!!

كلما رأيت سيارة تشبه سيارتك

ولا أتفقد أرقام اللوحة

لأؤكد أنك لست سائقها

كيف سأطوع يديّ!!

أن تغتال تلك الفراشة النحاسية
زرعتها أصابعك في شعري ذات مساء

كيف سأغمض عيني بشدة!!
كلما واجهت صورك في دفتر الهاتف
فاقدة القدرة على محوها

كيف سأهرب من صوتك العالق في صدري!!
فلا أستطيع أن أبدل أرقام هاتفي
لربما تهاتفني في ليلة شوق
ولم يستطع صوتك الوصول إليّ

كيف سأمر مرور الكرام على رسائلك!!

دون الاطمئنان على أطفال أحلامي

الغافية بين كلماتك

كيف سأتركهم

دون غطاء جفوني وسط ليالي البرد

كيف سأتركهم

يواجهون قسوة الوجد خلف أسوار ملف النسيان

كيف سأسجن مشاعر الشوق !!

منفية في جزيرة الوحدة

مهما حدها من محيطات زرقاء بلون الفرح المزيف

كيف سأتخلص من باقات التيوليب

فجميعها متجمدة في أركان غرفتي !!

ففي كل باقة ذكرى لأعيادنا الخاصة

وحدنا يدرك عذوبتها

كيف سأحصل على قرار
بغلق دكاكين القهوة بالشمع الأحمر
كي لا أشتمك في رائحة ذكرى

كيف سأمسك مكحلتي!!
وأنظر للمرأة دون أن أتذكرك
فكانت كل زينتي لك..
لك أنت فقط

كيف سأبدل ذاكرتي!!
كي أتخلص منك

أستحلفك بربك
أخرس الكلام المباح

واسمح لأبجدية الحروف أن تتلاشى

فأنا الليلة

أجهض حبك

فسلام عليك وعلى حبك

يوم وُلد ويوم دُفن حيًّا

” قيد حبك “

كم هي ساعاتي فارغة
وكأن بطاريات الزمن استنزفت
وكيف دون وجهك تدور الحياة
يضيع يومي دون تراتيل وجهك
فوق مآذن العشق
فما كان فجرني وما غدي مساي
لم يرحمني الشوق ولم يقبل عذراً
فكانت مشنقة الوقت تطبق الأنفاس
ولأنك حب العمر

لم تكفِ سهام الأمل لتقطع عقارب الزمن
لتمنحني الرحمة المستحقة لقلب عاشق

فهل أتاك حديث الثانية الأخيرة

في آخر لحظات الشوق

وما أدراك ما هي؟!

يوم تمنيت أن يسألوني عن أمنيّتي الأخيرة

فدائمًا وأبدًا كانت أنت

بكامل إدراكي باستحالة تحقيقها

ما زلت ...

أشتاقك وأفتقد أنفاسك وصوتك

فما أصعب غيابك

تركتني بموقف صعب

فروحي أنت وبك أعيش

أول النبض أنت
وأول العشق أنت
في ذلك المقهى حيث لقائنا الأول
أفتش عنك بين الحضور
والأمنيات تأكل مني
كعصفور جائع لحبات القمح
أتلعثم وتضيع خطواتي
ذاك الشيب الأبيض المنسجم بين الخصلات
والقميص الأبيض كقلبك .. أنت؟
فتأتيه الحسناء ذات الفستان الأصفر
أسترق النظر من الزوايا
لأكتشف ...
أني خيِّل لي وجهك في كل البشر

فأسند رأسي فوق كفي مصابة بحمى الشوق
إذا برائحة تبغك تتطاير كالسحاب
تمطرك في خيالي وأدور أشتمك
ليفجعني ذو الأعوام السبعين
بنظرة حقد أرمقه
كيف يختلس التبغ ويزور أنفاسك
فيضعني على أجهزة التنفس
أنتظر صاحب التبغ وأنفاسه
وفي رنين هاتف يشي بك
فز القلب في وله بين أضلعي
أبحث عنك في هاتفي
إذ لا أنت المتصل
ولا هاتفي المطلوب

فكانت تلك السمراء
تغادر الطاولة على عجل
تجيب هاتفها
بهمس وابتسامات عيون لامعة
فأحادثك سرًا في قلبي
أعيش بك في دنيا ممتعة
وأقبل صوتك المفقود قبل الوداع
أنني أشتاقك
كبر الكواكب السبع
قول مليون وأكثر
ليتك بالقرب كلما أصابتنني لوعة
كحلت عيوني برؤياك
ومن صوتك

لبست أوراق الورد فستاناً
ومن حضنك
تعطرت برذاذ أنفاسك بين المسامات

أحتاجك في برد الشتاء
كاحتياج فقير لدفء الحطب

أحتاجك في ظلمة الليل
كاحتياج ضال في الصحاري
لنجمة في السما
لدفء خيمة

أحتاجك كأنفاس غريق بين موج بحر
أحتاجك كريح ذابت في أشرع مركبي

أحتاجك ابتسامة وطن

أحتاجك كحضن أم
باختصار كالهواء أحتاجك كلك
وحدك في قلبي ملك
والشريان لك ينحني حبًا
وما ألوم القلب في حبك
فمثلك غير قابل للتكرار
أنتظرك
ليتكون عمري يا شمس كوني
وما زال الحنين معلقًا لأجل غير مسمى
وما زال القلب عاصي العقل
وما زال حبك ينقش أحرفه فوق أضلعي
ولا حيلة في عشقك سوى أن أهواك صمتًا
قيد حبك أحيًا

”بيضاء الكفين“

خفقان قلبي مضطرب

خائفة . . نعم أرتعش

وكلي ينتفض

سأنقض العهد

اليوم سأقص عليك رؤياي

التي أخفيتها عنك مراراً

لا الشمس تقصدني صباحاً

ولا القمر يغازلني ليلاً في السماء

يوم أحبتك وحالي ليس بخير

أعشقتك بحجم الكون وأكثر

أعشقتك وأتمناك سرّاً

ولكن

في كل مرة أتجاهل من أنا

أخفي وشم نسبي وقبيلتي

أتبرأ من تقاليدهم

ألبس عباءة الجنون

ومعاصم فل برائحة العشق الأول

أشعل نيران الجمال المحرّم على شفاهي

بلون قرمزي فاقع

أطلق قيود شعري

ينساب فوق منحنيات جزعي

أتمتم حروف الحب والغلا

ومن حبك أزيد الدلال

لنسرق من العمر

ساعات وثنواني

تنصهر فيها أرواحنا بحب
أعود كلي هموم .. حزينه .. خائفة

لا يسكن قلقي إلا الفرار إلى الله
أمسك إسدالي وأفرع
أفرش سجادتي وأرتجف
أقيم الليل وأجهش ببكاء
ألقى ربي في محراب الاستغفار
إلى أن تفترش الشمس كفراشة
صبغت السحاب بلون جناحيها
وكأن ربي يرسل لي علامة
أني قريب غفور رحيم
ولكن منذ
انقطعت سبحتي لحظة تسيح

وأنا أقضي ليلي خائفة

نعم خائفة

أن يعاقبني ربي بك

ويبليني بفقدك

أعشقتك ولكن

كم من مرة أشعر أنني

كالسارق المثلثم وسط عتمة المساء

أقتحم بيوت الحب خفية أسرق بعضاً

من زمرد المشاعر وياقوت النبض

في بياض الكفين حين أتسخ أسود

أدرك أنه من الصعب بل مستحيل

أن نبقى معاً

والسبب كثير من الظروف
ما بين قرار والثاني
أقف فوق حد السيف
ففي قراري الأول بالبقاء
خسرت نفسي
وفي قراري الثاني
باسترجاع ذاتي
خسرتك
وفي كلا القرارين
ما اجتمع القلب والعقل
وفي كل النتائج
أشتاقك بجنون

لست بطهر مريم

ولست بعفة يوسف

ولست بالشجاعة الكافية

أن أهجرك

كياني مقيد بك

كلعنة انقلبت

فحررتني

حرر قيودك

كعبدة من الأحباش أعتقني

سرحني بإحسان

وأعطني وثائق الهجر بمعروف

أحبك

ولكنني أحب ربي أكثر

سأصارع ملايين من ذكرانا

لكنني أريد ربي أكثر

وأشتاق لقبيلتي

وأشتهي نفسي القديمة

بيضاء الكفين

“ فرس الفنجان ”

ليست بحسنا
وليست من الأشراف
بفستان أحمر محفور
يفضح الكثير من المستور
وفص أسود هندي
مزروع في قلادة
تتوسد صدرها
على ضفاف شاطئ
تجالسك
تسكب لك الخمر
في كأس مصقول بالذهب
تغازل دخان تبغك وتبتسم

تحدثك على صوت الجمر
والعين بالعين
فباعت محاولاتي بالفشل
في قراءة لغة الشفاه
لم أعرفك بعد
لكن شيئاً همس لي
أنت لي
منذ دقائق
منذ ساعة
ولا تكاد نظراتي تفارقك
أتبعك .. أشعر أنني مولعة بك
وأنها صقر همجي
يبعثر أعشاش حلم بالأمس

باشرتها على أغصان الزيتون
تراقصك وتمايل
بين أصابعك كفيك
فتحرك أفكارًا راكدة
كالذي يقلب بقايا
القهوة في قعر الفنجان
فتلوث بياض الفرس
الذي ارتسم في فنجاني
ووعدتني به العرافة
يوم لمحت عينيك صباح الأمس
في صدفة العمر
انتظرت هذه اللحظة كثيرًا
كالمطر من سحب الصيف

كالزهر في خريف فظ

وهذا كل ما أريد

كنقار الخشب

ينقر رأسي الفضول

من تكون؟

تقلبني الأفكار

ذات اليمين وذات الشمال

أأخترق جلستكم

لأحسم حلمي بك

و

أمتطي فرس الفنجان

إما بك أمسك اللجام

أو خارج حلبتك أبتعد

لتخترق زوبعة أفكاري

بابتسامة جعلتهم يحسدونني

تهدتنني حدائق الحبق

في دعوة تعارف

ونيران الغيرة

تأكل ما تبقى من فستانها

وسط تجاهل الحضور

وصخب الموسيقى

تحدثنا لساعات

تلاشت الحواجز

طمأن قلبي

نعم

شيء غير قابل للنقاش

فرحتي وراحتي

وصلت عنان النجمات

كعروس في صالة الزفاف
تلوح بفرحة

وكأنه الفجر بعد الظلام
ودعتك في حضن مكسوف
أررد أرقام هاتفك في ذاكرة القلب
وفي الخيال تنام أمنية
ألا يكون هاتفك
خارج الخدمة
فيكون الرد
كذب المنجمون
ولو صدقوا

”أمنيتك حب“

لو أحببتك في زمن آخر
في عمر آخر
في ظروف أخرى
لكان الواقع أجمل
كانت زهوري كغصن البان
في ربيع يتبختر بعنفوان الأمل
لو أحببتك في زمن آخر
كنت بعثت برقية لناسا
تصدر الصحف الأولى
أعترف فيها أكبر عن الدنيا
أحبك
وأنتك

أصدق مشاعر عانقتني

كنت عالمي الأصغر والأكبر
كنت اكتشفت بك كواكبي البعيدة

كنت سميتك...

زحل والمشتري وعطارد
وبقية الكواكب السبع وغيرهم

كنت ثورتي الأولى
وشعوب كوني تهتف باسمك
كنت بروزت ابتسامتك

فوق حائط الصدف
كنت تشبثت بك كخززة الحظ
كنت قبلت السماء والأرض
واحتضنت بك كل الصدف

كنت شيدت قصورك في عيوني
كنت أطيّب وأحلى ساكنيه

كنت زورت أوراقى الرسمية
وغيرت تاريخ ميلادى بيوم التقينا
كنت ناديت الأوكسجين بـ "أنت"
كنت آمنت بالمعجزات غير المسبوقة
كنت أرّختك بحضارة لم يعهد لها بشر
كنت تيممت من تراب لمس كعبك
كنت أشعلت بخور أنفاسى
وحصنتك من الحسد
كنت تناسيت سنين النضوج
ومضيت أزحف للخلف
لأسترجع سنين المراهقة

كنت كتبت أول حرف من أسمك
على مناظرة الدراسة ودفاتري الحمراء
كنت اشتهيت مشطي الخشبي
المندرس خلصة في حقيقتي
أحرر رائحة الحنة في جدائل قابلة للانقيار
عساني ألقاه صدفة خلف جدران الصفاء
كنت أخفيتك عن ثروة الصديقات
احتفظت بك في قلبي نبضاً
خيفة أن تسرقك أهداهن
وأغمضت عيوني بك
كي لا يلمحوك فينفضح سري
كنت حديث المساء مع أختي
كنت أنت في كل الأمنيات

المتعلقة في طرف خيط بالونات العيد
كنت السر الأجمل والحب الأنقى
كنت زوّجتك نفسي في قلبي
وانتظرت خفقة نبضك ”وأنا قبلت“

كنت تمنيتك في مجلس عائلتي
تتقاسم القهوة مع والدي
كنت تمنيت اسمي بجوار اسمك
بفستان أبيض والأركيد يتوسد كفي
أتعلق بذراعك وألوح لأهلي
أودعهم بابتسامة فرح
أني هاهنا في أمانتك
كنت أنجبت منك بناتي
وأسميتهم بالجوري والكادي

والسعادة تنتشي في كفوف الحنة
كنت عكازك في الكبر
جرائدك ومذيعك أنا
كنت كسرة الخبز الأخيرة
لو أحببتك في زمن آخر

كنت أنا لست أنا
وقصتي ليست قصتي
كانت قصتي أنت

“الفهرس”

- بين أصابع كفيك صفحة ٧
- حلم المساء صفحة ٩
- نسختك أنا صفحة ١٣
- حبك فرح صفحة ٢٢
- ثلاث بتلات صفحة ٢٨
- كومة عشق صفحة ٣٧
- وردة حمراء صفحة ٤٢
- تفاحة حواء صفحة ٥٠
- أجهض حبك صفحة ٦٢
- قيد حبك صفحة ٧١
- بيضاء الكفين صفحة ٧٨
- فرس الفنجان صفحة ٨٥
- أمنية حب صفحة ٨٥

في حالة وجود أي شكاوي من جودة طباعة الكتاب يرجى التواصل
معنا عبر صفحتنا الرسمية بال Facebook

" زيرو وان للنشر و التوزيع Zero one "

او عبر التليفون : 01090288777 - 01285829109



زيرو وان
للنشر والتوزيع

تباع النسخة الكترونياً عبر صفحة الدار

ZERO ONE PICTURES

Production solutions that make sense

زيرو وان للتوزيع - شارع أحمد فخري - مدينة نصر - القاهرة

تليفون : 01285829109 - 01090288777

« زيرو وان » للنشر و التوزيع

E.mail: Zeroonepictures@outlook.com

Zeronepictures.com

website: www.zeronepictures.com

© جميع الحقوق محفوظة، وأى اقتباس أو إعادة طبع أو نشر فى أى صورة كانت ورقية أو الكترونية أو بأية وسيلة سمعية أو بصرية دون إذن كتابى من الناشر؛ يعرض صاحبه للمساءلة القانونية .

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الدار.